الحال

تعريفه:

وصف فضلة منتصب تأتي لبيان هيئة صاحب الحال. فهذا الوصف يبيّن هيئة صاحب الحال في فترة محدّدة ملازمة للحدث نحو (قام زيد خطيباً) فـ (خطيباً) حال يبيّن هيئة (زيد) فترة قيامه حسب. أمّا في غير حدث القيام فلا يكون خطيباً.

أوصاف الحال

للحال أوصاف أربعة هي:

الوصف الاول: أَن يكون مشتقاً والوصف المشتق يأتي على هيئة:

أ- **اسم الفاعل:** قال تعالى : ((**وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ**)) (البقرة/٢٣٨) فـ (قانتين) حال منصوب جاءت على هيئة اسم الفاعل.

ب- **اسم المفعول:** قال تعالى: ((**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ**)) (آل عمران/٩٦) فـ(مباركا)حال منصوب جاءت على هيئة اسم المفعول.

ت- **الصفة المشبهة:** قال تعالى: ((**إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً**)) (البقرة/١١٩) فـ (بشيراً) حال منصوب جاءت على هيئة الصفة المشبهة.

ث- **اسم التفضيل:** نحو: (هذا زيد في المهماتِ **اشجعَ** من اخيه) فـ (اشجع) حال منصوب جاءت على هيئة اسم التفضيل.

ج- **صيغة المبالغة:** نحو: (اعجبني زيدٌ **حمّالاً** رايةَ النصر) فـ (حمّالاً) حال منصوب جاءت على هيئة صيغة المبالغة (فعّال) والملاحظ أن مجيء الحال مشتقاً يكون غالباً لازماً والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وكونه منتقلاً مشتقاً يغلب ..... .

فضلاً عن ذلك ان الحال تأتي جامدة ولكنها تؤوّل بمشتق في ثلاث حالات :

الاولى: ان تدل على تشبيه نحو: (وضح الحق **شمساً**) أي: مضيئاً و (كرَّ علي **اسداً**) أي: شجاعاً فالحالان (شمساً) او (اسداً) حالان جامدان أوّلا بمشتق فـ (الشمس) مؤوّل بمضيئة و (اسد) مؤول بشجاع. والمعنى فيهما على التشبيه.

الثانية: أن تدل الحال على مفاعلة من الجانبين نحو (بعتك الكتابَ **يداً بيد**) أي: متقابضَين ونحو (كلمته فاه الى فِيِّ) أي: متشافهيَن.

الثالثة: أن تدل على ترتيب نحو (دخل الطلاب **اثنين اثنين**) أي: مرتَّبين ونحو (قرأت الكتاب **باباً باباً**) أي: مرتباً.

وقد تأتي الحال في مواقع لا يمكن تأويلها بمشتق هي:

١- أن تأتي الحال موصوفة وتسمى بالحال الموطِّئَة كقوله تعالى: ((**فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً**)) (مريم/١٧) فـ (بشراً) حال من فاعل (تمثّل) المستتر والاعتماد فيها على الصفة وهي (سوّيا) فذكر (بشراً) توطئة: لذكر (سوّيا) وقوله تعالى: ((وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ **لِّسَاناً** عَرَبِيّاً)) (الاحقاف/١٢) فـ (لسان) حال و(عربياً) صفة الحال الموطئة.

٢- أن تدل الحال على تسعير نحو (اشتريت الكتاب **جزءً** بدينارين) فـ (جزءً) حال من الكتاب.

٣- أن تدل على عدد: كقوله تعالى: ((**فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**)) (الاعراف/١٤٢) فـ (أربعين) حال من (ميقات) و (ليلة) تمييز.

٤- أن تدل الحال على طور فيه تفضيل: نحو: (عليٌ **طفلاً** اجملُ من زيدٍ كهلاً) فـ (طفلاً) حال من فاعل (اجمل) المستتر فيه و (كهلاً) حال من (زيد) والمعنى (عليٌ في حال كونه طفلاً اجملُ من زيد في حال كونه كهلاً).

٥- أنْ تكون الحال نوعاً لصاحبها نحو: (هذا مالُكَ **ذهباً**) فـ (ذهباً) حال من (مالك) وهو نوع منه لان الذهب نوع من المال.

٦- أو تكون الحال فرعاً لصاحبها كقوله تعالى: ((**وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً**)) (الاعراف/٧٤) فـ (بيوتاً) حال من الجبال لأنه فرع للجبال.

٧- أو تكون الحال اصلاً لصاحبها كقوله تعالى: ((**أَ أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً**)) (الاسراء/٦١) فـ (طيناً) حال لـ (مَنْ) الموصولة فالطين اصل للمخلوق.